الأمثال الشعبية الكويتية : دراسة عقائدية

د . صيتة حسين العجمي (*)

مقدمة :

إن المتأمل في الأمثال الشعبية الكويتية يجد أمراً من الخطورة بمكان؛ لمساسه بالعقيدة الإسلامية، ألا وهو احتواء الكثير منها على العديد من الأخطاء والمخالفات العقائدية، على الرغم من اعتقاد الكثيرين في صحتها، وجعلها ضوابط يسيرون عليها في تعاملهم مع غيرهم ، وهذا فيه ما فيه من استفحال الخطر وانتشار الفساد؛ إذ لم يقتصر أثر اعتقادهم السئ عليهم بل تعداهم إلى غيرهم.

ومن هنا رأيت أنه من واجبي أن أقوم باستقراء بعض هذه الأمثال، وانتقاء ما يحمل مخالفة عقدية، وعرضه على العقيدة الإسلامية الصحيحة، وبيان ما فيه من أخطاء؛ حتى نقي أنفسنا وغيرنا من الوقوع في تلك الأخطاء التي تدنس نقاء عقيدتنا، وتكدر صفوها، فجاء هذا البحث بعنوان "الأمثال الشعبية الكويتية.. دراسة عقائدية".

وقد اعتمدت في بحثي هذا على منهجين :

- **أولهما:** المنهج الاستقرائي؛ حيث قمت باستقراء الأمثال الشعبية، وانتقاء ما يشتمل منها على مخالفات عقائدية.
- **ثانيهما:** المنهج التحليلي النقدي؛ حيث قمت بتحليل هذه الأمثال، وبيان ما فيها من مخالفات، ونقدها في ضوء العقيدة الإسلامية.

(*) دكتوراه في الفلسفة والعقيدة الإسلامية ــ الكويت.

أما عن **خطة البحث** فقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وأحد عشر مطلبا، وخاتمة.

أما المقدمة فألقيت فيها الضوء على أهمية الموضوع ، والمنهج المتبع في دراسته، وخطة البحث.

وجاء التمهيد مشتملاً على ما يلي :

- تعريف المثل لغة واصطلاحاً.
- أهمية دراسة الأمثال الشعبية من منظور عقدي.
- شبهة وجوابها.

ثم جاء البحث في أحد عشر مطلبا، كالتالي:

- المطلب الأول : اللي يبدي غيره على نفسه من أهل النار.
- المطلب الثاني : لولا الحسد ما مات أحد.
- المطلب الثالث : ما دامت نعمة لأحد.
- المطلب الرابع : الوحادة عبادة.
- المطلب الخامس : جلد ما هو جلدك جَّره على الشوك والشجر.
- المطلب السادس : لا أرحمك ولا أخلي رحمة الله تنزل عليك.
- المطلب السابع : أحسب جودي من ترث جدودي.
- المطلب الثامن : خيراً تعمل شراً تلقى.
- المطلب التاسع : الله يريدنا بهم جهل.
- المطلب العاشر : من شافه ما شاف الخير.
- المطلب الحادي عشر : الضيق في القبر.

ثم جاءت الخاتمة تتضمن أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة، ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم محتوى الدراسة.

وأخيراً... فهذا جهد المقل، فما كان فيه من توفيق فمن الله ، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمني، والله ورسوله منه بريئان، ولا أجد ما أعتذر به أمثل مما اعتذر به القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني عن كلام استدركه عليه، قال:" إني رأيت أنه لا يكتب أحدٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يُستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرِك هذا لكان أجمل ، وهذا أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"[١]. واسأل الله أن يجعل كلمي وعملي مما يشمله قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[٢] ، وأن ينفع به كل من اطلع عليه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* *

(1) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى ، بغداد، ١٩٤١م، (١٤/١).

(2) سورة فاطر: من الآية: ١١.

تمهيد

تعريف المثل لغة واصطلاحاً :

لقد تعدد تعريفات العلماء للمثل في الاصطلاح؛ إذ تناوله بالتعريف القدامى والمحدثون، فقد كان الفارابي من أقدم من عرفه؛ حيث قال:" المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم ، فاهوا به في السراء والضراء فاستدرُّوا به الممتنع من الدرّ ، وتوصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به من الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"[(١)].

ويقول المرزوقي: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها ، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتُنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تُضرب ، وإن جُهلت أسبابها التي خرجت عليها" [(٢)].

فإذا ما جئنا للمحدثين نجدهم لا يكادون يختلفون مع القدماء في مفهوم المثل : فلقد عرفه إميل يعقوب بقوله:" المثل هو عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال ، يتوارثها الخلف عن السلف ، وتمتاز عادة بالإيجاز وصحة المعنى، وسهولة اللغة وجمال جرسها"[(٣)].

---

(1) الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق د/ أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٤٧م ، ج١ ص ٧٤.

(2) السيوطي : المزهر ، تحقيق رجاء المولي بك والبجاوي وأبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية بدون تاريخ، ج١ ص ٤٨٦.

(3) إميل يعقوب: الأمثال الشعبية اللبنانية ، مطبعة جروس برس، طرابلس، لبنان ١٩٨٤م، ص ١٦.

ويعرفه عبد المجيد محمود بقوله:" القول السائر الذي يشبَّه به حال الثاني بالأول ، أو الذي يُشَّبه مضربه بمورده ، والمراد بالمورد: الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام ، وبالمضرب: الحالة المشبهة التي أريدت بالكلام" [١].

هذه هي أهم تعريفات المثل بين القدامى والمحدثين ، ومنها يمكن لنا – كما يقول الدكتور/ محمد توفيق أبو علي – أن نستنتج ما يلي :

(أ) إن المثل قول سائر ، فقد يأتي القائل بما يحسن أن يُتمثل به في موقف ما لكنه لا يتفق أن يسير فلا يصير مثلاً...

(ب) إن المثل شكل من أشكال الأدب له عناصره المميزة، وسماته المحددة.

(ج) إن المثل يقوم على إسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية.

(د) إن الأمثال ليست وقفاً على فئة من الناس دون أخرى ، بل هي ما تراضته العامة والخاصة.

(هـ) إن الأمثال العربية نقلت حكمة العرب التي عنوا بها خلاصة معرفتهم وتجاربهم في الحياة ، بل لعلها تعني فلسفتهم في الحياة.

(و) بعض الحاجات قد لا يعبر عنها صراحة ، فيأتي المثل وسيلة تعبير تتوسل المداورة الإبلاغية ، وفي ذلك جمع لشيئين : جمال أسلوب ، وحسن تلخيص.

(ز) المثل سريع الذيوع ، واسع الانتشار ، وهذا مما يغري الناس باللجوء إليه لتوطيد فكرة أو إشاعة مقصد[٢].

(1) عبد المجيد محمود : أمثال الحديث ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ٨٣.

(2) د/ محمد توفيق أبو علي : الأمثال العربية والعصر الجاهلية "دراسة تحليلية"، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٨٨م، ص ٤٢.

أهمية دراسة الأمثال الشعبية من منظور عقدي :

لا أعدو الصواب إن قلت بصحة قول القائل: الأمثال الشعبية مرايا الاعتقاد، فهذا القول صحيحٌ إلى حد كبير؛ حيث إن الأمثال تعكس عقائد الناس وموروثاتهم الدينية ، بَيد أن هذه المرايا نجدها تارة تعكس صوراً لعقيدة صحيحة، وتارة أخرى صوراً لعقيدة باطلة، وثالثة صوراً لعقيدةٍ يجتمع فيها الحق والباطل.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأمثال بصورها الثلاث تنتشر على ألسنة الناس انتشارًا واسعًا، فيرددونها غير منتبهين لما تتضمنه هذه الأمثال من عقائد دينية مغلوطة، وليت الأمر يقف عند العامة، بل للأسف تعداهم إلى الخاصة، فنجد بعض الدعاة يرددون هذه الأمثال دون أن يفطنوا لها، وإذا كان ذلك كذلك فالواجب علينا تجاه هذه الأمثال أن نزنها بميزان الشرع ، ونبحثها في ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة، فما احتمل منها معنى يوافق تلك العقيدة قبلناه ، وما احتمل منها معنى يخالفها رفضناه.

شبهة وجوابها :

قد يقول البعض بأنني أتكلف في الأمر ، وأحمِّل الألفاظ ما لا تحتمل، متذرعين في ذلك بأن الناس تجري على ألسنتهم هذه الأمثال غير مبالين بدلالاتها، والأولى السكوت عنهم ؛ لأن نواياهم حسنة.

وجواب هذه الشبهة أن أقول :

إن حسن النية في فعل الخطأ أو النطق به لا يصلح مسوغاً للسكوت عنه، فعن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: "ذَاتُ أَنْوَاطٍ" يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ

تَجْهَلُونَ ﴾[1]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ "[2]، فالنبي ﷺ أنكر عليهم مع أنهم كانوا حديثي عهدٍ بشرك ، إضافةً إلى أنه ﷺ كان على يقين بأنهم ما قالوا ذلك إلا عن نيةٍ حسنة ، ومقصدٍ نبيل، وإن كان اللفظ قد خانهم فما وسعه ﷺ السكوت، بل صَّوب لهم ما وقعوا فيه من أخطاء حرصاً منه ﷺ على تطهير قلوبهم وتزكية نفوسهم مما يعكر صفو عقيدتهم أو يشوب نقاءها.

(1) سورة الأعراف: من الآية ١٣٨ .

(2) أخرجه الترمذي في سننه: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، وآخرون (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ ، ٤٧٥/٤ ، حديث رقم: (٢١٨٠) ، أبواب: الفتن، بَابُ مَا جَاءَ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وقال الترمذي بإثره: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وصححه الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣ – ١٩٨٥م) ١٤٨٨/٣ ، حديث رقم: (٥٤٠٨).

المطلب الأول

اللي يبدي غيره على نفسه من أهل النار [١]

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

يشتمل هذا المثل على مخالفتين عقائديتين :

أولاهما : الحث على الأثرَة [٢] ، وترغيبه عن الإيثار [٣] الذي أثنى الله بسببه على الأنصار حينما قسموا للمهاجرين من دورهم وأموالهم قائلاً: ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[٤]، ولم يكن إيثارهم – رضي الله عنهم – عن تمن من المال ، ولكن عن حاجة وخصاصة وهي الفقر ، يقول ابن كثير – رحمه الله – : وقوله تعالى: **(وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)** يعني حاجة؛ أي يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم ويبدءون بالناس قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك ، وقد صحَّ عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : "**أفضل الصدقة جَهْد المقل**" [٥].

---

(1) الشيخ عبدالله آل نوري : الأمثال الدارجة في الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨١م ، ص٤٣.

(2) الأثرة حب النفس ، يقال : استأثرت على فلان بكذا وكذا؛ أي : آثرت به نفسي عليه دونه ، الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ، تحقيق د/ مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، ج٨ ص ٢٣٧.

(3) الإيثار أن يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الأخوة ، الجرجاني: التعريفات ، تحقيق/ إبراهيم الأبياري ، دار الكتب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ص ٥٩.

(4) سورة الحشر: من الآية ٩.

(5) أخرجه أبو داود في سننه ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – د ط – د ت)، ٦٢/٢ ، كِتَاب الصلاة، بَابٌ طول القيام، حديث=

وهذا المقام أعلى من حال الذين وصفهم الله بقوله تعالى:﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ**﴾[1]، وقوله:﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ**﴾[2]، فإن هؤلاء تصدقوا وهم يحبون ما تصدقوا به ، وقد لا يكون لهم حاجة إليه ولا ضرورة به ، وهؤلاء آثروا على أنفسهم مع خصاصتهم وحاجتهم إلى ما أنفقوا " [3]، ومن الجدير بالذكر أن أبين أن الإيثار ليس محموداً في كل الأحوال، فقد يكون مستحباً، أو مكروهاً، أو ممنوعاً.

(أ) **الإيثار المستحب** : ومثاله أن تؤثر غيرك في أمر غير تعبدي ، وتقدمه على نفسك ، كأن يكون معك طعام وأنت جائع ، وصاحب لك جائع مثلك فتؤثر صاحبك على نفسك ، وفيه يقول ابن القيم – رحمه الله –:" الإيثار المحمود الذي أثنى الله على فاعلة : الإيثار بالدنيا لا بالوقت والدين وما يعود بصلاح القلب ، قال الله تعالى:﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [4]، فأخبر أن إيثارهم إنما هو

=رقم (١٤٤٩) ، والنسائي في السنن الكبرى ،(تحقيق ونشر دار التأصيل – القاهرة– الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ)، ٥٠٨/٤ – كِتَاب الزكاة، بَاب صدقة جهد المقل، حديث رقم (٢٥١١)، والحديث صححه الحاكم عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، ينظر: المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: ١– ١٤١١ ه– ١٩٩٠م)، ٥٧٤/١، كتاب، الزكاة، حديث رقم (١٥٠٩).

(1) سورة الإنسان: من الآية ٨.

(2) سورة البقرة: من الآية ١٧٧.

(3) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ج٨ ص ١٠٠.

(4) سورة الحشر: آية رقم: ٩.

بالشيء الذي إذا وقى الرجل الشح به كان من المفلحين، وهذا إنما هو فضول الدنيا لا الأوقات المصروفة في الطاعات"(١).

(ب) **الإيثار المكروه** : ومثاله أن تؤثر غيرك ببعض القرب المستحبة، كإيثارك لأخيك بمقامك في الصف الأول في الصلاة، وقد كرهه بعض أهل العلم؛ حيث يرونه دليلاً على أن صاحبه يرغب عن الخير ، والرغبة عن الخير مكروه ، وقد خطأ ذلك ابن القيم بقوله : "وقول من قال من الفقهاء : لا يجوز الإيثار بالقرب لا يصح ، وقد آثرت عائشةُ عمرَ بن الخطاب بدفنه في بيتها بجوار النبي – صلى الله عليه وسلم – وسألها عمر ذلك ، فلم تكره له السؤال ، ولا لها البذل"(٢)، ثم يقول : "وعلى هذا فإذا سأل الرجل غيره أن يؤثره بمقامه في الصف الأول ، لم يُكره له السؤال ولا لذلك البذل"(٣).

(ج) **الإيثار الممنوع** :

وهو الإيثار الذي يقطع عليك طريق الطلب والمسير إلى الله تعالى ، ويمثل له ابن القيم – رحمه الله – بقوله : "مثل أن تؤثر جليسك على ذكرك وتوجهك وجمعيتك على الله ، فتكون قد آثرته على الله ، وآثرت بنصيبك من الله ما لا يستحق الإيثار فيكون مثلك كمثل مسافر سائر على الطريق لقيه رجل فاستوقفه، وأخذ يحدثه ويلهيه حتى فاته الرفاق.. وكذلك الإيثار بما يفسد على المؤثر وقته قبيح أيضاً، مثل أن يؤثر بوقته ويفرق قلبه في طلب خلفه، أو يؤثر بأمر قد جمع قلبه وهمه على الله، فيفرق قلبه عليه بعد جمعيته ويشتت خاطره، وكذلك الإيثار باشتغال القلب والفكر في مهماتهم ومصالحهم، التي لا تتعين عليك على

(1) ابن القيم : طريق الهجرتين وباب السعادتين ، دار السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ، ص ٢٩٨ – ٢٩٩.

(2) ابن القيم : زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ج٣ ص.

(3) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة.

الفكر النافع ، واشتغال القلب بالله.." [١]، ثم يختتم كلامه قائلاً : "وكل سبب يعود عليك بصلاح قلبك ووقتك وحالك مع الله فلا تؤثر به أحداً ، فإن آثرت به فإنما تؤثر الشيطان على الله وأنت لا تعلم" [٢].

ثانيتهما : أن فيه تألياً[٣] على الله ، والجزم بأن من يؤثر غيره على نفسه من أهل النار ، وهذا لا يجوز بأي حال من الأحوال؛ إذ ليس لنا أن نوجب على الله شيئاً، كما أن ذلك موجب لإحباط العمل ، ومن ثمَّ دخول النار ، فقد أخرج مسلم في صحيحه عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، حَدَّثَ " أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَالله لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ " [٤].

وجاء عن أَبُى هُرَيْرَةَ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ، وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ: أَقْصِرْ، فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ: أَقْصِرْ، فَقَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: اذْهَبْ

---

(1) ابن القيم : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تحقيق/ محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ج٢ ص ٢٨٣ – ٢٨٤.

(2) المصدر السابق والجزء ص ٢٨٤.

(3) التألي على الله أن يقول : والله ليدخلن فلاناً النار ، وينجسنَّ الله سعي فلان.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء التراث العربي – بيروت – د ط – د ت)، ٢٠٢٣/٤ ، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَقْنِيطِ الْإِنْسَانِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى، حديث رقم (٢٦٢١).

فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَقَالَ لِلْآخَرِ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ "، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ [1].

المطلب الثاني

لولا الحسد ما مات أحد [2]

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

عند التحقيق يتبين لنا أن هذا المثل يشتمل على مخالفتين عقائديتين :

أولاهما: أن حدوث الموت مرتهن بوقوع الحسد، وهذا وإن كان صحيحاً في بعض الحالات إلا أنه لا يصح تعميمه في جميع الأحوال؛ فالحسد أحدُ أسباب الموت لا كل أسبابه ، ولكل مخلوق أجل لا يستأخر عنه ساعة ولا يستقدم، قال تعالى :﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[3]، يقول الطبري : "لكل قوم ميقات لانقضاء مدتهم وأجلهم، فإذا جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم لا يستأخرون عنه ساعة فيمهلون ويؤخرون ولا يستقدمون قبل ذلك؛ لأن الله قضى أن لا يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره وقضاه [4]، وأجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أنه يموت فيه لا

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه ،٢٧٥/٤ ، كِتَاب الْأَدَبِ، بَابٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الْبَغْيِ، حديث رقم (٤٩٠١) ، وابن حبان في صحيحه: تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل – القاهرة– الطبعة الأولى– ١٤٣٥هـ، ٤٠٠/٦ ، كتاب الحظر والإباحة، حديث رقم: (٥٧٤٨). وصححه الألباني: ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) (المكتب الإسلامي – د ط – د ت)، ٨٢١/٢.

(2) خالد سعود الزيد : من الأمثال العامية ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨م، ص ١٨٤.

(3) سورة الأعراف: آية رقم: ٣٤.

(4) الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق/ أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ج١٥ ص ١٠٠.

محالة، وهو وقت لا يتقدم ولا يتأخر، حتى المقتول يموت بأجله خلافاً لبعض المعتزلة الذين ذهبوا إلى أن من قُتل لو تُرك لعاش، وقاتله قاطع أجله، ولذلك يُقتل من قتله، وهذا خلاف لمذهب أهل السنة والجماعة فالمقتول عند أهل السنة – كما يقول التهانوي – مَيْت بأجله، وموته بفعل الله تعالى، ولا يتصور تغير هذا المقدر بتقديم ولا تأخير، قال الله تعالى :﴿ **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[1][2].

ويرد عليهم القرطبي قائلاً: وهذا غلط ؛ لأن المقتول لم يمت من أجل قتل غيره له ، بل من أجل ما فعله الله من إزهاق نفسه عند الضرب له"[3] ، ثم يقول: "فإن قيل: فإن مات بأجله فلم تقتلون ضاربه وتقتصون منه؟ قيل له : تقتله لتعديه وتصرفه فيما ليس له أن يتصرف فيه، لا لموته وخروج الروح، إذ ليس ذلك من فعله، ولو ترك الناس التعدي من غير قصاص لأدى ذلك إلى الفساد ودمار العباد".

ثانيتهما : الاعتقاد بأن العين تؤثر بذاتها :

العين حق، وتأثيرها حق، وقد خشى سيدنا يعقوب على بنيه من الحسد، كما حكى القرآن ذلك عنه. قال تعالى :﴿ **وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾[4]، فلما عزموا على الخروج – كما يقول القرطبي – خشى عليهم العين، فأمرهم ألا يدخلوا مصر من باب واحد،

(1) سورة النحل: من الآية: ٦١.

(2) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ، ج١ ص ٨٣ ، ٨٤.

(3) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض ، السعودية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج٧ ص ٢٠٢.

(4) سورة يوسف: آية رقم: ٦٧.

وكانت مصر لها أربعة أبواب ، وإنما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلاً لرجل واحد، وكانوا أهل جمال وكمال وبسطة [1]، ثم يقول: إذا كان هذا معنى الآية فيكون فيها دليل على التحرز من العين والعين حق ، وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ»[2][3]، وقال ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»[4].

والعين وإن كانت حقاً إلا أن تأثيرها ليس بذاتها بل بإرادة الله– عز وجل، قال تعالى :﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[5]، ومذهب أهل السنة أَنَّ الْعَيْنَ إِنَّمَا تَفْسُدُ وَتَهْلَكُ عِنْدَ نَظَرِ الْعَائِنِ بفعل الله تعالى، أجرى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر [6].

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج٩ ص ٢٢٦.

(2) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب عن جابر رضى الله عنه: ينظر: مسند الشهاب: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: ٢ – ١٤٠٧ه – ١٩٨٦م)، ١٤٠/٢، حديث رقم (١٠٥٧). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) (مكتبة المعارف – الرياض – ط: ١ – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م)، ٢٥٠/٣ ، حديث (١٢٤٩) .

(3) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج٩ ص ٢٢٦.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عباس: ١٧١٩/٤ ، حديث رقم(٢١٨٨) كتاب الْآدَابِ، بَابُ الطِّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرُّقَى.

(5) سورة البقرة: من الآية: ١٠٢ .

(6) ينظر: النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت– الثانية، ١٣٩٢هـ ، ١٧١/١٤. ، وابن الملقن: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، دمشق – الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ، ٤٠٥/٢٧. وقد فرَّق ابن القيم – رحمه الله – بين العائن والحاسد بقوله : والعاين والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه،=

وهكذا ينبغي على الإنسان المؤمن الواثق بربه الراضي بقضائه وقدره ألا يربط كل أمرٍ في حياته وكل ما يعوقه من معوقات في الدنيا حتى الموت بالحسد ، فلن يصيبه إلا ما كتب الله له.

المطلب الثالث

ما دامت نعمة لأحد [١]

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

هذا المثل مخالف للعقيدة الإسلامية؛ إذ النعم تدوم بالطاعات، وتزيد بالشكر، قال تعالى :﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[٢] فالنعم السابقة – كما يقول الرازي – توجب الإقدام على الخدمة ، والقيام بالطاعة ، ثم إذا اشتغل بالشكر انفتحت على العقل والقلب أبواب نعم الله تعالى ، وأبواب معرفته ومحبته ، وذلك من أعظم النعم [٣] وفي قوله تعالى :﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ثلاثة أقوال:

أحدها : لئن شكرتم نعمتي لأزيدنكم من طاعتي. قاله الحسن.

والثاني : لئن شكرتم إنعامي لأزيدنكم من فضلي. قاله الربيع.

=فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غيب المحسود وحضوره أيضاً، ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال ، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه ، وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته لشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين... ابن القيم : بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، بدون تاريخ ج٢ ص.

(1) فضيلة الشيخ/ عبدالله آل نوري : الأمثال الدارجة في الكويت، ص ٣٠٧.

(2) سورة إبراهيم: من الآية: ٧.

(3) الرازي : مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ، ج١ ص ١٩٥.

والثالث : لئن وحدتموني لأزيدنكم خيراً في الدنيا. قاله مقاتل [1].

وسواء أكانت الزيادة من الطاعة أو من الفضل أو من الخير فكلها نعم تدوم بالطاعات ، وتزيد بالشكر ، ولا تتغير النعم ولا تزول إلا بسبب الذنوب والمعاصي ، قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [2]، يقول ابن كثير : "يخبر تعالى عن تمام عدله وقسطه في حكمه بأنه تعالى لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه" [3].

ويقول القاشاني :" كل ما يصل إلى الإنسان هو الذي يقتضيه استعداده ، ويسأله بدعاء الحال، وسؤال الاستحقاق، فإذا أنعم على أحد النعمة الظاهرة أو الباطنة لسلامة الاستعداد ، وبقاء الخيرية فيه لم يغيرها حتى أفسد استعداده ، وغير قبوله للصلاح ؛ قبال احتجاب والانقلاب الخير الذي فيه بالقوة إلى الشر، لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه، بحيث لم يبق له مناسبة للخير ، ولا إمكان لصدوره منه فيغيرها إلى النعمة عدلاً منه وجوداً وطلباً من ذلك الاستعداد إياها بجاذبه الجنسية والمناسبة لا ظلماً وجوراً"[4]. فالله سبحانه لا يغير ما بقوم من نعمة وعزٍ ابتداء ، ولكن مقابلة عدلاً منه وقسطاً، فإذا ما غيروا الطاعة إلى المعصية ، تبدلت نعمهم نقماً، وعزهم ذلاً، وهذا كما يقول الرازي – من أوكد ما يدل على أنه لا يبتدئ أحداً بالعذاب والمضرة ، والذي يفعله لا يكون إلا جزاءً على معاصٍ سلفت[5]، ومصداق ذلك قوله تعالى :﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [6].

---

(1) ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ، ج٤ ص ٣٤٧.
(2) سورة الرعد: من الآية: ١١.
(3) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ص ٦٩.
(4) تفسير القاسمي : محاسن التأويل ، تحقيق/ محمد باسم عيون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، ج٥ ص ٣١١.
(5) الرازي : مفاتيح الغيب، ج١٥ ص ٤٩٦.
(6) سورة الأنفال: آية رقم: ٥٣.

المطلب الرابع

الوحادة عبادة [١]

معنى المثل أن في اعتزال الناس وعدم مخالطتهم عبادة لله – عز وجل – هذا المثل يدعو إلى الوحدة واعتزال الناس، وعدم مخالطتهم، ولكن الأمر ليس على إطلاقه، فمخالطة الناس والصبر على أذاهم أفضل من اعتزالهم، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»[٢] ، وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ، وَلَا يُؤْلَفُ »[٣] ، قال الماوردي: "بيَّن به أن الإنسان لا يصلح حاله إلا الألفة الجامعة، وعلل ذلك بقوله: فإنه مقصود بالأذية محسود بالنعمة، فإذا لم يكن ألفاً مألوفاً تختطفه أيدي حاسديه، وتحكم فيه أهواء أعاديه فلم تسلم له نعمة ، ولم تصف له مدة، وإذا كان ألفاً مألوفاً انتصر بالألف على أعاديه وامتنع بهم عن حساده فسلمت نعمته

---

(1) خالد سعود الزيد : من الأمثال العامية، ص ٢٤٥.

(2) أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب الفتن، حديث رقم (٤٠٦٢). وحسنه ابن حجر في بلوغ المرام من أدلة الأحكام: تحقيق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ، ٥٥٧/١.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، ١٥٦/٣، حديث رقم (٣٠٣٤). قال الهيثمي: رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي (مكتبة القدسي – القاهرة – ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)، ٨٧/٨ ، حديث رقم (١٣٠٩٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ١١٣٠/٢.

منهم وصفت مودته بينهم، وإن كان صفو الزمان كدراً، ويسره عسراً وسلمه خطراً، والعرب تقول : من قل ذل"[١].

وجاء عن عَلِيٌّ بن أَبِى طَالِب ﷺ، قال:" كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلَةِ فِي الطَّيْرِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا، وَلَوْ يَعْلَمُ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ، لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِهَا، خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَزَايِلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ، فَإِنَّ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ "[٢]، وهذا بيان للمنهج الشرعي في هذه القضية وهو مخالطة الناس ومخالفتهم مع مزايلتهم، وليس بين الأمرين تعارض؛ إذ معناه مخالطتهم بالأجسام، ومزايلتهم بالأعمال، مع المحافظة التامة على الدين أن يُصاب بسبب هذه المخالطة.

ولكن ينبغي التنبيه على أن مخالطة الناس لا بد ألا تشغل صاحبها عن تحقيق العبودية وإفراد القلب لله تعالى، وإلا فالعزلة أفضل، يقول ابن تيمية – رحمه الله – : فحقيقة الأمر:" أن الخلطة تارة تكون واجبة أو مستحبة ، والشخص الواحد قد يكون مأموراً بالمخالطة تارة وبالانفراد تارة، وجماع ذلك: أن المخالطة إن كان فيها تعاون على البر والتقوى فهي مأمور بها، وإن كان فيها تعاون على الإثم والعدوان فهي منهي عنها، فالاختلاط بالمسلمين في جنس العبادات كالصلوات الخمس والجمع والعيدين وصلاة الكسوف والاستسقاء ونحو

(1) نقلا عن عبدالرؤوف المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ ، ج٦ ص ٢٥٣.

(2) أخرجه الدارمي في مسنده المعروف بسنن الدارمي ، تحقيق/ حسن سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية، ط ١ ، ١٤١٢هـ، ١/٣٤٥ ، حديث رقم (٣٢٠) كتاب العلم، ، بَابٌ فِي اجْتِنَابِ الْأَهْوَاءِ. قال الألباني: إسناده حسن. ينظر: الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤١٢ هـ، ٣٣٦/٣.

ذلك هو مما أمر الله به ورسوله، وكذلك الاختلاط بهم في الحج، وفي غزو الكفار والخوارج المارقين.. وكذلك الاجتماع الذي يزداد العبد به إيماناً إما لانتفاعه به، وإما لنفعه له ونحو ذلك، ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره ، فهذه يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه إما في بيته كما قال طاووس: نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه، وإمَّا في غير بيته"[١] ثم يقرر قائلاً : "فاختيار المخالطة مطلقاً خطأ واختيار الانفراد مطلقاً خطأً [٢]، وهكذا يتضح لنا أن اعتزال الناس والانفراد بالنفس ليس مطلوباً كل الأحوال، وأن مخالطة الناس إن كان فيها تعاون على البر والتقوى فهي مأمورٌ بها ومدعوٌ إليها.

المطلب الخامس

جلد ما هو جلدك جره على الشوك والشجر [٣]

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

هذا المثل من الأمثال التي تمجها الأسماع، وتشمئز منه أصحاب القلوب الرحيمة ، والنفوس الصافية؛ لما فيه من مخالفة عقائدية بل وأخلاقية؛ إذ يدعو إلى حب الذات والأنانية المفرطة، وعدم احترام الآخرين وممتلكاتهم، وهذه الأدواء لو تفشت في مجتمع لتفتت وفقد تماسكه، فقد دعانا الإسلام إلى أن يحب بعضنا بعضاً ويعمل لصالحه، ويكون في خدمته، ولقد حثنا النبي ﷺ على ذلك

---

(1) ابن تيمية : الفتاوى الكبرى ، تحقيق/ حسنين محمد مخلوف ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ، ج٢ ص ١٦٣.

(2) المصدر السابق الجزء والصفحة.

(3) خالد سعود الزيد : من الأمثال العامية، ص ٧٠.

فقال ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ» [١]، كما جعل – صلى الله عليه وسلم– تمام الإيمان وكماله بأن يحب المؤمن لغيره ما يحب لنفسه، فعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[٢]، يقول ابن بطال :" معناه لا يؤمن أحدكم الإيمان التام حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وقال أبو الزناد: "ظاهره التساوي وحقيقته التفضيل؛ لأن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس ، فإذا أحب لأخيه مثله ، فقد دخل في جملة المفضولين، ألا ترى أن الإنسان يجب أن ينتصف من حقه ومظلمته، فإذا كمل إيمانه وكانت لأخيه عنده مظلمة أو حق بادر إلى إنصافه من نفسه، وآثر الحق، وإن كان عليه فيه بعض المشقة.. وقال بعض الناس : المراد بهذا الحديث كف الأذى والمكروه عن الناس ، ويشبه معناه قول الأحنف بن قيس قال : كنت إذا كرهت شيئاً من غيري لم أفعل بأحد مثله" [٣].

كما دعانا النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى حسن معاملة الآخرين بقوله: "اتق الله حيث كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" [٤].

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٧/٦ ، كتاب الطب ، حديث رقم (٥٧٨٢).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١– ١٤٢٢هـ، ١٢/١ ، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابٌ مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، حديث رقم (١٣).

(3) ابن بطال : شرح صحيح البخاري لابن بطال ، تحقيق/ أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة لرشد ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ج١ ص ٦٥.

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٢١/١ ، حديث رقم (١٧٨) ، كتاب الإيمان. وقال بإثره: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ». وحسنه الألباني. ينظر: مشكاة المصابيح: ١٤٠٩/٣ ، حديث رقم: (٥٠٨٣). وينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٨١/١ ، حديث رقم: (٩٧).

ومن حسن معاملة الناس رحمتهم والرفق بهم، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلمَ قَالَ:« مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ»(١)، وإذا كان ذلك كذلك فيجب علينا طرح هذه الأمثال ونبذها ؛ لأنها تدعو إلى معاداة الآخرين والعمل ضدهم وما هكذا أرادنا الله بل أرادنا إخوة متحابين يرفق بعضنا ببعض، ويشفق بعضنا على بعض، فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (٢).

المطلب السادس

لا أرحمك ولا أخلي رحمة الله تنزل عليك (٣)

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

هذا المثل مخالف للعقيدة الإسلامية، فرحمة الله إذا نزلت لا يردها أحد ، وإذا أُمسكت فلا مرسل لها إلا الله – سبحانه وتعالى – ، فالأمر ليس موكولاً إلى الإنسان يفتح رحمةَ الله لمن شاء ، ويمسكها عن من شاء ، ولكن الأمر لمن بيده مقاليد الأمور ، قال تعالى :﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤) ، يقول الرازي: "ما يفتح الله للناس يعني إن رحم فلا مانع له ، وإن لم يرحم فلا باعث له عليها"(٥)،

(1) أخرجه الترمذي في سننه: ٢٤٥/٣ ، كتاب/ البر والصلة، بَابُ/ مَا جَاءَ فِي الرِّفْقِ، حديث رقم (٢١٣٢). وقال: حسن صحيح.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٩٩٩/٤، حديث رقم (٢٥٨٦)، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ.

(3) خالد سعود الزيد : من الأمثال العامية، ص ١٨٢.

(4) سورة فاطر: آية رقم: ٢.

(5) الرازي : مفاتيح الغيب ، ج٢٦ ، ص ٢٢٦.

فالله سبحانه وتعالى – مالك الضر والنفع ، وهو المتصرف في خلقه بما يشاء، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ المُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ إِذَا سَلَّمَ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» [١]، يقول ابن عثيمين – رحمه الله –: "اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، هذا أيضاً تفويضٌ إلى الله – عز وجل – بأنه لا مانع لما أعطى، فما أعطاك الله لا أحد يمنعه، وما منعك لا أحد يعطيك إياه" [٢].

المطلب السابع

أحسب جودي من ترث جدودي [٣]

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

عند التحقيق يتبين لنا أن هذا المثل يشتمل على مخالفتين عقائديتين :

أولاهما : تزكية النفس[٤] ، وقد نهانا الله – سبحانه وتعالى – عن ذلك بقوله : ﴿فلا تزكوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾[٥]؛ أي لا تمدحوها – كما يقول

(1) متفق عليه. ينظر: صحيح البخارى: ٧٢/٨ ، حديث رقم (٦٣٣٠) ، كتاب الدعوات ، بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلاَةِ. وينظر: صحيح مسلم: ٤١٤/١ ، حديث رقم (٥٩٣) ، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة ، بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ.

(2) محمد بن صالح العثيمين : شرح رياض الصالحين ، دار الوطن للنشر ، الرياض ١٤٢٦هـ ، ج٥ ص ٤٩٣.

(3) فضيلة الشيخ/ عبدالله آل نوري : الأمثال الدارجة في الكويت، ص ١٥.

(4) تطهيرها عن الصفات المذمومة وتكميلها وتحليلها الأعمال الصالحة.

(5) سورة النجم: من الآية: ٣٢.

القرطبي – ولا تثنوا عليها ، فإنه أبعد من الرياء ، وأقرب إلى الخشوع [1] ، وقوله تعالى : ﴿فلا تزكوا أَنفُسَكُمْ﴾ يقتضي الغض من المزكي لنفسه بلسانه ، والإعلام بأن الزاكي المُزَكّى من حسنت أفعاله وزكَّاه الله – عز وجل –، فلا عبرة بتزكية الإنسان نفسه ، وإنما العبرة بتزكية الله له [2]؛ أي أن المرجع في ذلك إلى الله – عز وجل – لأنه أعلم بحقائق الأمور وغوامضها [3]، ولقد علَّم النبي – صلى الله عليه وسلم– أمته أن تزكية النفس ليست بالأمر المحمود ، وطبق ذلك تطبيقاً عملياً ، فلقد أخرج مسلم في صحيحه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةَ، فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ هَذَا الِاسْمِ، وَسُمِّيتُ بَرَّةَ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ»، فَقَالُوا: بِمَ نُسَمِّيهَا؟ قَالَ: «سَمُّوهَا زَيْنَبَ» [4]، وإن كانت الأسماء أعلامٌ للأشخاص، لا يُقصد بها حقيقة الصفة، لكن وجه الكراهة – كما يقول ابن حجر العسقلاني – أن يسمع سامعٌ بالاسم فيظن أنه صفة للمسمى؛ فلذلك كان – صلى الله عليه وسلم – يحول الاسم إلى ما إذا دُعي به صاحبه كان صدقاً [5].

ثانيتهما : الفخر بالأحساب :

وقد نهى الإسلام عنه ؛ لأن الإنسان يشرف بأفعاله ، ولا ينفعه شرف آبائه وأجداده إن ساء عمله ، والفخر بالأحساب من أمور الجاهلية التي أبطلها

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج١٧ ص ١١٠.
(2) المصدر السابق، ج٥ ص ٢٤٦.
(3) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ص ٢٩٣.
(4) صحيح مسلم: ١٦٨٧/٣ ، حديث رقم (٢١٤٢) ، كتاب الْآدَابِ ، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الِاسْمِ الْقَبِيحِ إِلَى حَسَنٍ، وَتَغْيِيرِ اسْمِ بَرَّةَ إِلَى زَيْنَبَ وَجُوَيْرِيَةَ وَنَحْوِهِمَا.
(5) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٧٩هـ ، ج١٠ ص ٥٧٧.

الإسلام ، ونهى عنها النَّبيِّ ﷺ قائلاً : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الجُعَلِ (١) الَّذِي يُدَهْدِهُ الخِرَاءَ(٢) بِأَنْفِه، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ (٣) الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ » (٤).

فشبه النبي – صلى الله عليه وسلم – المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجعل ، وآباءهم المُفتخر بهم بالعذرة، وافتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف، أو ليكونن لأحد الأمرين من الانتهاء عن الافتخار بآبائهم ومن كونهم أذلَّ عند الله من الجعل ، والتخيير ثابت في وصفهم بأيهما أريد(٥)، فينبغي على الإنسان أن يدع التكبر والفخر بالأحساب والأنساب، فلا يليق بمن أصله التراب أن يتكبر أو يتجبر، بل يليق به التواضع وهضم النفس والفخر في الحقيقة يكون بتقوى الله – عز وجل – لا بغيرها.

---

(1) الجُعل : بضم الجيم وفتح العين ، هو دويبةَ سوداء تريد الغائط يقال له الخنفساء ، على الملا القاري : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ج٧ ص ٣٠٧٢ .

(2) أي يدحرجه بأنفه.

(3) العبية : الكبر والنخوة بضم العين وكسرها.

(4) أخرجه الترمذي في سننه عن أبي هريرة: ٧٣٤/٥ ، حديث رقم: (٣٩٥٥) ، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وحسنه الألباني: ينظر: مشكاة المصابيح: ١٣٧٣/٣ ، حديث رقم: (٤٨٩٩).

(5) ابن الملك (محمد بن عز الدين عبد اللطف) : شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ، تحقيق ودراسة لجنة متخصصة من المحققين بإشراف/ نور الدين طالب ، نشر إدارة الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، ج٥ ص ٢٦٩.

المطلب الثامن

خيراً تعمل شراً تلقى (١)

المثل في العقيدة الإسلامية :

هذا المثل يشتمل على مخالفة واضحة؛ إذ فيه دعوة للإحجام عن فعل الخير وتقديمه للغير من سوء ما يترتب عليه عند بعض الناس؛ لذا أوجب الإسلام على المسلم أن يجعل عمله خالصاً لوجه الله – عز وجل – فيفعل الخير ابتغاء مرضاته ولا ينتظر من أحدٍ جزاء ولا شكوراً، قال تعالى مثنياً على المتصدقين : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً ﴾(٢) ، قال ابن كثير – رحمه الله –: "أي يطعمون الطعام لهؤلاء وهم يشتهونه ويحبونه قائلين بلسان الحال : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾؛ أي رجاء ثواب الله ورضاه، لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ، أي: لا نطلب منكم مكافأة، ولا أن تشكرونا عند الناس"(٣)، وجاء عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً ﴾ قال : "لم يقله القوم الذين أطعموا ، ولكن علمه الله منهم فأثنى به عليهم"(٤)، فعلى الإنسان أن يفعل الخير موقناً بأن الله لن يضيع عمله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾(٥)، كما أخبرنا ربنا في غير ما آية أن ما نقدمه من خير نجده عنده خيراً وأعظم أجراً ، قال تعالى :﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ

---

(1) فضيلة الشيخ/ عبدالله آل نوري ، الأمثال الدارجة في الكويت، ص ١٣١.

(2) سورة الإنسان: الآيات: ٨ – ٩.

(3) ابن كثير : تفسر القرآن العظيم ، ج٨ ص ٢٩٦.

(4) عبد الرازق الصنعاني : تفسير عبدالرازق ، دراسة وتحقيق د/ محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ج٣ ص ٣٧٥.

(5) سورة الكهف: من الآية: ٣٠.

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1]، يقول الشوكاني – رحمه الله – في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ : "فإن ظاهره العموم؛ أي خير كان مما ذكر، ومما لم يذكر (هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) مما تؤخرونه إلى عند الموت أو توصون به ليخرج بعد موتكم" [2].

ويقول الرازي – رحمه الله – في قوله تعالى : **(وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ)** فيه مسألتان :

المسألة الأولى : قال ابن عباس : تجدوه عند الله خيراً وأعظم أجراً من الذي تؤخره إلى وصيتك عند الموت، وقال الزجاج : وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً لكم من متاع الدنيا، والقول ما قاله ابن عباس.

المسألة الثانية : معنى الآية : وما تقدموا لأنفسكم من خير فإنكم تجدوه عند الله خيراً وأعظم أجراً، إلا أنه قال : هو خيراً ، للتأكيد والمبالغة"[3]، فإنكار الفضل من بعض الناس لا يصلح مسوغاً للإحجام عن فعل الخيرات ، وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْنَعِ الْمَعْرُوفَ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ، وَإِلَى مَنْ لَيْسَ هُوَ أَهْلُهُ، فَإِنْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَهُوَ أَهْلُهُ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْ أَهْلَهُ فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ» [4].

---

(1) سورة المزمل: آية رقم: ٢٠.

(2) الشوكاني : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ، ج٥ ص ٣٢٢.

(3) الرازي : مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ، ج٣٠ ص ٦٩٥.

(4) مسند الشهاب للقضاعي: ٤٣٦/١ ، حديث رقم: (٧٤٧) ، قال السخاوى : هو مرسل، وقد أوردت من الأحاديث في هذا المعنى جملة في كتابي "الجواهر المجموعة". ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ، تحقيق: محمد عثمان الخشت (دار الكتاب العربي – بيروت – ط: ١ – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م) ١٢٠/١-١٢١ ، حديث رقم: (١٢٢).

المطلب التاسع

الله يريدنا بُهْم جُهل [١]

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

هذا المثل مخالف للعقيدة الإسلامية لاشتماله على القول على الله بغير علم من ناحية ، وتشبيهنا بالبهائم، الأمر الذي يتنافى مع التكريم الإلهي للإنسان من ناحية أخرى.

(١) أما القول على الله بغير علم فقد نُهينا عنه بقوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[٢] ، فالقول على الله بغير علم هو – كما يقول الشيخ/ محمد رشيد رضا– أعظم هذه الأنواع من أصول المحرمات الذاتية التي حرمها الله تعالى في دينه على ألسنة جميع رسله [٣]، معللاً ذلك بقوله : فإنه أصل الأديان الباطلة، ومنشأ تحريف الأديان المحرفة، وشبهة الابتداع في الدين الحق، الناسخ كتابه المعصوم للأديان المبدلة، والمهيمن على الكتب المحرفة [٤]، ويقول ابن عثيمين : والقول على الله بلا علم حرام ، كما قال تعالى :(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ........ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُون..) ، فكل قول على الله بلا علم في شرعه أو في فعله أو في وصفه غير جائز" [٥].

---

(1) خالد سعود الزيد : من الأمثال العامية، ص ٤٦.

(2) سورة الأعراف: آية رقم: ٣٣.

(3) محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار" ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م ، ج٨ ص ٣٥٤.

(4) المرجع السابق الجزء والصفحة.

(5) محمد صالح العثيمين : تفسير الفاتحة والبقرة ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، ج١ ص ٥٧.

(٢) منافاته للتكريم الإلهي للإنسان : لقد كرَّم الله الإنسان على سائر مخلوقاته، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)(١)، يقول الطبري : "يقول تعالى ذكره: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم" (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) على ظهور الدواب والمراكب وفي "البحر" في الفلك التي سخرناها لهم (ورزقناهم من الطيبات) يقول : من طيبات المطاعم والمشارب ، وهي حلالها ولذيذاتها (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) "ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم ، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها إلى أفواههم ، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق" (٢).

وروى عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره عن زيد بن أسلم في قوله تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ) قال : "قالت الملائكة : ربنا إنك آتيت بني آدم الدنيا يأكلون منها ويُنعَّمون ، فلم تعطنا ذلك فأعطنا في الآخرة ، فقال : وعزتي لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له : كن فكان" (٣)، وإذا كان ذلك كذلك فلا يُعقل أن من كرمُه الله على سائر مخلوقاته ورفعه فوقها يزيده في مرتبة البهائم التي لا تعقل شيئاً ، موصوماً بالجهل كيف وأول ما أنزل من كتابه – سبحانه وتعالى – قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (٤)، ودعا في غير ما آية من كتابه إلى النظر والتفكر والتدبر، قال تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ)(٥)، وقال عز وجل:

---

(1) سورة الإسراء: آية ٧٠.

(2) ابن جرير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ، ج١٧ ص ٥٠١.

(3) عبدالرازق الصنعاني : التفسير ، ج٢ ص ٣٠٤.

(4) سورة العلق: آية رقم: ١.

(5) سورة ق: آية رقم: ٦.

(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ) [(١)]، وقال عز من قائل : (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً)[(٢)]، كما أن الله سبحانه وتعالى لم يسو بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، قال تعالى: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)[(٣)].

وبهذا يتبين لنا بطلان هذا المثل ، ومخالفته للعقيدة الإسلامية.

المطلب العاشر

من شافه ما شاف الخير [(٤)]

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

هذا المثل مخالف للعقيدة الإسلامية لاشتماله على الطيرة [(٥)]، وهي التشاؤم بمرأى أو مسمع أو بشخص أو زمان أو مكان؛ لأن التطير والتشاؤم يفسد النية، ويصد عن الوجهة المقصودة ومبناه على الوهم وسوء الظن ، وفرعه الشرك والوهن فهو يدل على نقصٍ في العقل، وانحرافٍ في المعتقد، ولقد نعى الله ذلك على بني إسرائيل، وحكى القرآن ذلك ، قال تعالى : (فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ

---

(1) سورة الروم: آية رقم: ٨.

(2) سورة النساء: آية رقم: ٨٢.

(3) سورة الزمر: من الآية: ٩.

(4) فضيلة الشيخ/ عبدالله آل نوري : الأمثال الدارجة في الكويت، ص ٢٤٠.

(5) التطير عادة جاهلية ، وذلك أن كثيراً من أهل الجاهلية – كما يقول القرطبي – كان إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكرها فنفرها ، فإذا أخذت ذات اليمين مضى لحاجته ، وهذا هو السائح عندهم ، وإن أخذت ذات الشمال رجع ، وهذا هو البارح عندهم ، فنهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عن هذا بقوله : "أقروا الطير على مكناتها" ، القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج٧ ص ٢٦٥.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)(١)، يقول الطبري : "يقول تعالى ذكره : فإذا جاءت آل فرعون العافية والخصب والرخاء وكثرة الثمار ، ورأوا ما يحبون في دنياهم (قالوا لنا هذه) نحن أولى بها (**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ**) يعني جدوب وقحط وبلاء (يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ)(٢) يقول : يتشاءموا ويقولوا : ذهبت حظوظنا وأنصباؤنا من الرخاء والخصب والعافية ، مذ جاء موسى – عليه السلام –، والطيرة شركٌ لما فيها من ادعاء علم الغيب ونسبة شيء من التصرف لغير الله، بالإضافة إلى تعلق قلب المتطير بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، واعتقاد ما ليس سبباً في شيء لا شرعاً ولا قدراً سبباً فيه ، وقد صَرَّح النبي – صلى الله عليه وسلم – بذلك، فقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ» (٣) ، ولقد بين لنا النبي – صلى الله عليه وسلم – كفارة الطيرة، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: " أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ "(٤)، فعلى المؤمن ألا يتطير ولا يتشاءم لئلا يخل ذلك بعقيدته ، وأن يتوكل على الله – عز وجل – فهو مدبر الأمور ومصرِّفها، وأن يضع نصب عينيه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فتصح عقيدته ، وتستقيم حياته.

(1) سورة الأعراف: آية: ١٣١.
(2) الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ، ج٣ ص ٤٧.
(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: ٣١٣/١ ، حديث رقم (٩٠٩) ، بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى غَيْمًا. وصححه الألباني: ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٩١/١ ، حديث رقم: (٤٢٩).
(4) مسند أحمد: ٦٢٣/١١ ، حديث رقم: (٧٠٤٥) ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ. ينظر: مجمع الزوائد: ١٠٥/٥ ، حديث رقم: (٨٤١٢).

المطلب الحادي عشر

الضيق في القبر(١)

المثل في ضوء العقيدة الإسلامية :

هذا المثل يشتمل على مخالفة عقائدية تتمثل في التكلم في أمر غيبيّ، لا يسعنا فيه إلا الوقوف عند ما ورد فيه الشرع، فالقبر لا يكون ضيقاً إلا على من كفر بالله عز وجل، أما الذي أسلم زمامه لله رب العالمين فلا يكون عليه ضيقاً، ودليله الحديث الصحيح الذي جاء عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "فيوسع له مدَّ بصَره"، ومما تجدر الإشارة إليه أن للقبر ضمةَ لا ينجو منها أحد، وقد استدل العلماء على ذلك بما رواه ابن حبان عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِلْقَبْرِ ضَغْطَةٌ لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ، لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ»(٢)، وما أدراك من سعد بن معاذ ؟! لا وجه للمقاربة قبل المقارنة، فسعد بن معاذ الذي اهتز لموتهِ عرش الرحمن ، وفتحت له أبواب السماء لم ينجُ، وهذا مستدل

---

(1) فضيلة الشيخ/ عبدالله آل نوري : الأمثال الدارجة في الكويت، منشورات ذات السلاسل، ص ١٩٧.

(2) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢، ١٤١٤ هـ، ٣٧٩/٧ ، حديث رقم: (٣١١٢)، كِتَابُ الْجَنَائِزِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مُقَدَّمًا أَوْ مُؤَخَّرًا ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. قال العراقي: رَوَاهُ أَحْمد بِإِسْنَاد جيد. ينظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) (دار ابن حزم، بيروت، ط: ١ – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ١٨٨٨/١، حديث رقم: (٤). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الفوائد: ٤٦/٣ ، حديث رقم: (٤٢٥٥).

عليه بحديث آخر عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ»[1].

وضمة القبر هى ضغط جوانبه على الميت، وذلك لا ينجو منه أحد إلا من شاء الله، وعالم الموتى والبرزخ هو من عوالم الغيب، فمن أخبرنا به هو الله سبحانه، وفي الكتاب والسنة أمور قاطعة لا جدال ولا نقاش فيها، تصديقها هو الإيمان ذاتُه، من ذلك نجد أن الله تعالى يصف لحظات الاحتضار للكافر وما يجري فيها كما في قوله سبحانه وتعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) [2].

وهذه الآية تصوّر لنا الحالة التي يكون عليها الكافر والظروف التي تحيط به من عالم محجوب عنا لا يشاهده ويشعر به سوى الموتى.

ونحن حين نتكلم عن تصوير ضمة القبر وما لها من عذاب على الميت ندخل في عالم من الاجتهاد في الأقوال، والأقوال في ضمة القبر كثيرة، فقيل: لا يخلو مؤمن من ارتكاب ذنوب فيرحمُه الله بضمة القبر جراء ما ارتكبه من بعض ذنوبه.

(1) السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ط: ٢- ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ١٠٠/٤ ، حديث رقم: (٢٠٥٥) ، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، باب: ضَمَّةُ الْقَبْرِ وَضَغْطَتُهُ. قال النووي: إسناده صحيح. ينظر: خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل ، (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: ١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) ١٠٤٢/٢-١٠٤٣ ، حديث رقم: (٣٧٢٢).

(2) سورة الأنفال: آية رقم: ٥٠.

وذهب البعض إلى أن ضمة القبر هي نصيب يختلف من المؤمن والعاصي والكافر، فيضغط القبر على المؤمن ثم ما يلبث أن ينفرج ويفسح له في قبره، أما العاصي فبقدر معصيتهُ، ولكن – والعياذ بالله – يطيل في ضمته للميت الكافر، ومنهم من قال بدوام ضمة القبر علي الكافر. والله أعلم.

والكلام عن عالم القبور والتحدث عن ضمة القبر مجهد جداً للنفس، ومرعب لما يعلمه كل منا عن عدم خلوه من الذنوب؛ لأنهُ لم يرق إلى درجة المعصومين مثل الرسل والأنبياء ، وعندها يبحث كل منا عن مخرج من هذه الأزمة التي في انتظاره عند دخوله قبره ويطرح على نفسه سؤالاً يتمنى الإجابة عليه وهو: هل من طاعة أو عمل أتقرب به إلى الله فينجيني أو يخفف علي ضمة القبر ؟ نعم، فقد وردت أحاديث عن فضل سورة تبارك في النجاة من عذاب القبر، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ» (١).

(1) رواه الترمذي: ١٦٤/٥ ، حديث رقم: (٢٨٩١) ، أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ المُلْك. وقال الترمذي بإثره: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وحسنه الألباني. ينظر: مشكاة المصابيح: ٦٦٢/١، حديث رقم: (٢١٥٣). وانظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٤٢٠/١-٤٢١، حديث رقم: (٢٠٩١).

الخاتمة

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه، فقد انتهى البحث إلى بعض النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- بيَّن البحث أن بعض الأمثال الكويتية تحتوي كثيرا من الأقوال التي تخالف شريعتنا الإسلامية، وأنها بحاجة إلى من يعيد قراءتها وضبطها وفق العقيدة الصحيحة.
- تبين من خلال البحث أن الأمثال تنم عن مدى الثقافة العقدية لدى الناس على مر العصور.
- أظهر البحث أن الأمثال المغلوطة المنتشرة بين الناس غيَّرت لديهم كثيرًا من المفاهيم الثابتة شرعًا، كالإيثار ، وتأثير العين في القدر أو الأجل.
- بينت الدراسة تنوع أسباب ظهور تلك الأمثال، ومن ذلك:

–ما كان نتيجة الجهل، أو موروث الخرافات الجاهلية القديمة.

– ما كان ناتجًا عن وقائع حياتية متكررة، ظنها الناس قاعدة كونية.

- تبين من البحث أن بعض هذه الأمثال لم يكن مقصودًا بظاهره، ولكنه يشير إلى معنى آخر غير ما يحمله الظاهر، لكن الإنسان يحاسب على لفظه الذي يكتب عليه، من ذلك قول البعض: "لا أرحمك ولا أخلى رحمة الله تنزل عليك".

ومن النتائج التفصيلية التي أثمرت عنها الدراسة ما يلي :

- أن التألي على الله والجزم بأن شخصاً ما من أهل النار – باستثناء من شهد عليه الله ورسوله – لا يجوز بأي حال من الأحوال؛ إذ ليس لنا أن نوجب على الله شيئاً ، كما أن ذلك موجب لإحباط العمل ، ومن ثمَّ دخول النار.

- أن حدوث الموت ليس مرتهناً بوقوع الحسد؛ إذ الحسد أحد أسباب الموت لا كل أسبابه ، وأن لكل مخلوق أجل لا يستأخر عنه ساعة أو يستقدم، حتى المقتول ميت بأجله خلافاً لبعض المعتزلة.
- أن العين حق ، وتأثيرها لا بذاتها ولكن بإرادة الله – عز وجل –، ولو كان شيءٌ سابق القدر لسبقته العين.
- أن النعم تدوم بالطاعات وتزيد بالشكر ، والله لا يغير ما بقوم من نعمة وعز ابتداء ، ولكن مقابلة عدلاً منه وقسطاً إذا ما غيروا الطاعة إلى معصية ، فالله لا يبتدئ أحداً بالعذاب والمغفرة.
- أن عقيدتنا الإسلامية دعتنا إلى احترام الآخرين واحترام ممتلكاتهم، والعمل لصالحهم ، كما جعلت محبة الخير للغير دلالة على اكتمال الإيمان وتمامه.
- أن من خالط الناس وصبر على أذاهم خير من الذي لم يخالط الناس ولم يصبر على أذاهم.
- أن مخالطة الناس لا بد ألا تشغل صاحبها عن تحقيق العبودية وإفراد القلب لله تعالى وإلا فالعزلة أفضل.
- أن الخلطة قد تكون واجبة أو مستحبة، والشخص الواحد قد يكون مأموراً بالمخالطة تارة ، وبالانفراد تارة أخرى.
- أن رحمةَ الله إذا نزلت على عباده لا يردها أحد ، وإذا أُمسكت فلا مرسل لها إلا الله – سبحانه وتعالى – ، فالأمر ليس موكولاً إلى الإنسان يفتح رحمة الله لمن شاء ويمسكها عمن شاء ، ولكن الأمر لمن بيده مقاليد الأمور.
- أن تزكية النفس بمدحها والثناء عليها منهيٌّ عنها ؛ لأنه أبعد من الرياء ، وأقرب إلى الخشوع ، فالزاكي المُزكَّي من حسنت أفعاله ، وزكَّاه الله – عز وجل – ولا عبرة بتزكية الإنسان نفسه ، وإنما العبرة بتزكية الله له ؛ لأن الله أعلم بحقائق الأمور وغوامضها.

- أن الفخر بالأحساب والأنساب من أمور الجاهلية؛ لأن الإنسان يشرف بأفعاله، ولا ينفعه شرف آبائه وأجداده إن ساء عمله.
- ضرورة إخلاص العمل لله – عز وجل –، وعلى المؤمن أن يفعل الخير ابتغاء مرضاة الله ولا ينتظر من أحدٍ جزاء ولا شكوراً ، وعليه أن يستيقن بأن الله لن يضيع عمله ، وأن ما يقدمه من خير سيجده عند الله خيراً وأعظم أجراً.
- أن القول على الله بغير علم من أعظم المحرمات، وأنه أكبر من الإشراك بالله، وهو حرام، وكل قول على الله بلا علم في شرعه أو في فعله أو في وصفه غير جائز.

وفي الختام لا أدعي أنني قد وقفت على جميع الأمثال التي تشتمل على أخطاء عقائدية – وأنى يتسنى لي ذلك –، ولكن حسبي أنني قد فتحت الباب لمن يأتي بعدي عسى أن يقف على ما لم أقف عليه يكمل ما ابتدأته، أو يُصوِّب لي ما وقعت فيه من أخطاء.

هذا وبالله التوفيق،،،

ثبت المصادر والمراجع

(١)ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

(٢)ابن القيم : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية:

- بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق/ محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

(٣)ابن الملك: محمد بن عز الدين عبد اللطف، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق ودراسة لجنة متخصصة من المحققين بإشراف/ نور الدين طالب، نشر إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(٤)ابن بطال : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق/ أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

(٥)ابن تيمية : أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الفتاوى الكبرى، تحقيق/ حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

(٦)ابن حبان : محمد بن حبان بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ أبو حاتم البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بليان ، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٧) ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني:

-بلوغ المرام من أدلة الأحكام: تحقيق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى ١٤٣٥هـ.

-فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٧٩هـ.

(٨) ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(٩) ابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

(١٠) أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبى داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – د ط – د ت).

(١١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني: المسند ، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد ، آخرون بإشراف د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ٢٠٠١م.

(١٢) الألباني: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم:

-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (مكتبة المعارف- الرياض – ط: ١ – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م).

-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (دار المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

(١٣) إميل يعقوب : الأمثال الشعبية اللبنانية ، مطبعة جروس برس ، طرابلس، لبنان ١٩٨٤م.

(١٤) البخاري : محمد بن إسماعيل:

-الأدب المفرد ، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

-صحيح البخاري: تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: ١ – ١٤٢٢هـ).

(١٥) البغوي : شرح السنة ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(١٦) التبريزى: مشكاة المصابيح: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (المكتب الإسلامي – بيروت – ط: ٣ – ١٩٨٥م).

(١٧) الترمذي : سنن الترمذي: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – ط: ٢ – ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

(١٨) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٩) الجرجاني: التعريفات ، تحقيق/ إبراهيم الأبياري ، دار الكتب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

(٢٠) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط: ١ – ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

(٢١) خالد سعود الزيد : من الأمثال العامية ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

(٢٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ، تحقيق د/ مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٢٣) الدارمي: سنن الدارمي ، تحقيق/ حسن سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م.

(٢٤) الرازي: مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

(٢٥) السخاوى: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت (دار الكتاب العربي – بيروت – ط: ١ – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م).

(٢٦) السيوطي: المزهر، تحقيق رجاء المولي بك والبجاوي وأبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية بدون تاريخ.

(٢٧) الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر، بيروت ، بدون تاريخ .

(٢٨) الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق/ طارق بن عوض الله محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ، بدون طبعة.

(٢٩) الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق/ أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى.

(٣٠) الشيخ/ عبدالله آل نوري : الأمثال الدارجة في الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨١م.

(٣١) القاسمي : محاسن التأويل ، تحقيق/ محمد باسم عيون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(٣٢) عبد الرازق الصنعاني : تفسير عبدالرازق ، دراسة وتحقيق د/ محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(٣٣) عبدالرؤوف المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

(٣٤) عبدالمجيد محمود : أمثال الحديث ، مكتبة دار التراث، القاهرة ، ١٩٧٥م.

(٣٥) على الملا القاري : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(٣٦) العراقي: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (دار ابن حزم، بيروت – لبنان – ط: ١ – ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

(٣٧) الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق د/ أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٤٧م.

(٣٨) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(٣٩) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق/ هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

(٤٠) القضاعي: مسند الشهاب ، تحقيق/ حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

(٤١) د/ محمد توفيق أبو علي : الأمثال العربية والعصر الجاهلية "دراسة تحليلية"، دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٨٨.

(٤٢) محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار" ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م.

(٤٣) محمد صالح العثيمين :

تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

(٤٤) شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض ١٤٢٦هـ.

(٤٥) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ. بدون طبعة.

(٤٦) الهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: تحقيق: حسام الدين القدسي (مكتبة القدسي – القاهرة – ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م).

(٤٧) النسائى: السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ط: ٢– ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م).

(٤٨) النووى : خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام ، حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل ، (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: ١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

* * *